الخـــاتمـــة

جمعت هذه الدراسة عدة تنبيهات، منها ما يتصل بمجال اختلاف الرواية واتفاق الدلالة، والعكس كذلك، ثم اختلاف الرواية والدلالة، وذلك في مجال تصويبات دلالة الألفاظ في رواية الأشعار من خلال هذا العنوان:

(تصويبات أبي عبيد البكري دلالة الألفاظ في رواية الأشعار " دراسة تحليلية مقارنة في كتاب التنبيه ").

فعن طريق المقارنة بين نصوص التنبيه والأمالي، ثم عرضهما علي مصادر اللغة والأدب الأخرى قام الباحث بالشرح والتحليل، ثم إثبات ما يوافق أبي عبيد البكري في تصويباته أو رَدِّها، وذلك اعتمادًا علي الأدلة الراجحة، والحجج الواضحة.

ومن خلال هذه الجولة البحثية يمكن أن نخرج بعدة نتائج منها:

1- سجلت الدراسة أربعة تنبيهات خاصة بمجال اختلاف الرواية واتفاق الدلالة، ثم عشرة تنبيهات خاصة بمجال اتفاق الرواية واختلاف الدلالة، ثم احتل مجال اختلاف الرواية والدلالة نصيب الأسد في هذه الدراسة بعد أن سجل هذا الجانب أربعة وعشرين تنبيهًا، فيكون مجموع التنبيهات عندئذ في هذه الدراسة خمسة وثلاثين تنبيهًا.

2- أصاب أبو عبيد البكري في ستة وعشرين تنبيهًا، وجانبه الصواب في خمسة منها، في حين صحَّت روايته ورواية صاحب الأمالي في أربعة تنبيهات.

3- اعتمد صاحب التنبيه في بعض تنبيهاته علي آراء يعقوب بن السكيت والحسن بن دريد وغيرهما.

4- قد يهمل صاحب الأمالي نسبة بعض الأبيات فيقوم صاحب التنبيه بنسبتها، أو تصويبها إن وردت النسبة فيها عن طريق الخطأ.

5- تعتمد التنبيهات في توثيق الرواية وتوجيه الدلالة علي بعض الأبيات الشعرية، وقد تعتمد علي أقوال أهل اللغة، أو علي بعض الأمثال الواردة عن العرب، ومحل الصواب فيها كثير، وقليل منها يحتمل الخطأ.

6- قد يأتي الاستدراك من خلال التخليط في رواية بعض الأبيات، ولكن في بعض مصادر اللغة والأدب ما يؤيدها، فبعض الأبيات قد يروى بأكثر من رواية، فينتفي هذا الاستدراك.

7- قد يستدرك أبو علي القالي علي نفسه في أماليه، فقد يقع في خطأ في نسبة بعض الأبيات، أو بعض الروايات فيقوم بتصويب ذلك في موضع آخر دون أن ينبّه إلي ذلك.

8- تأتي تنبيهات أبي عبيد البكري في كثير من الأحيان علي صاحب الأمالي تنبيهات المُنْصِف، ولكن تبدو في بعضها الآخر تنبيهات المتعسف والمعائد، وذلك باستدراكه بعض الروايات التى لا اعتبار لها ولا أساس.

9- يُنَبِّه أبو عبيد البكرى دائمًا عند كل تنبيه علي مكانة أبي علي القالي، وذلك بقوله عند كل تنبيه بهذه الجملة الاعتراضية، فيقول: قال أبو علي، أو أنشد أبو علي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– ولكن تتلاشى هذه المكانة في بعض الأحيان عندما يتهمه بالوهم والقول المنكر والتصحيف البَيِّن.

10- قد يدفع أبو عبيد البكري عن صاحب الأمالي التهمة في بعض الأحيان، فيرد الخطأ في الأمالي إلي أنه تصحيف من ناقله لا شك فيه.

11- يبدو أن أبا عبيد البكري لم يطلع علي جميع النسخ الخاصة بكتاب الأمالي، مما كان لهذا أثره في بعض التنبيهات التي لا محل لها.

12- ربما كانت تعليقات صاحب الأمالي في توجيه بعض الروايات نقلا عن أشياخه، كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي الحسن بن دريد.

13- متابعة ابن سيده لشيخه أبي علي القالي في كثير من توثيق الروايات وتوجيه الدلالات.

14- قد يخطىء صاحبا الأمالي والتنبيه في بعض الروايات، وكذلك في نسبة بعض الأبيات الشعرية أو إهمالها فيتولي الباحث أداء هذه المهمة في التصويب والنسبة.

15- قد يرد البيت الشِّعري في أكثر من ديوان فيصعب حينئذ تحديد مَنْ تنسب إليه هذه الأبيات، فيُعَدُّ استدراك أبي عبيد البكري في هذا الجانب في غير محله، ومصادر اللغة والأدب هي التي تحسم هذه النسبة.

16- إذا كان أبو عبيد البكري قد أصاب في ستة وعشرين تنبيهًا، وجانبه الصواب في تسعة في مجال تصويب دلالة الألفاظ في رواية الأشعار فهل يتسم كتابه بعد ذلك بما قاله عبد العزيز الميمنى: "وأما تنبيهات البكرى علي أوهام القالي فإنها بعيدة الصِّيت قليلة الجدوى كما قيل في المثل: أسمع جعجعة ولا أرى طِحْنًا... ورأيت أكثرها يعود وزرها أو أجرها علي أشياخ القالي كابن دريد وغيره، وأبو علي منها براء ومن تبعاتها، أو على شيوخ أشياخه، وربما لا تكون من الوهم في شيء، وإنما هي رواية أخري لم تحظ بارتضاء البكري فنعى بها عليه وجعلها من مُنْدِياته[1]".

ولكن ليس عذرًا لأبي علي القالي أن يقع في بعض الأوهام اعتمادًاعلي آراء شيوخه، أو شيوخ أشياخه، فهو لا يثبت في كتابه إلا ما يتوافق مع رأيه.

وبعد، فإن تنبيهات أبى عبيد البكرى علي أبي القالي في أماليه لا تنقص من قدر الكتاب ولا من قيمة صاحبه، بل علي العكس من ذلك، فإن نوادر المُصَنَّفات في كل زمان ومكان هي التي يحرص العلماء علي التعليق أو التنبيه عليها، وذلك لمكانتها ومنزلتها عندهم.

ثم إن كتاب الأمالي من أهم مصادر اللغة والأدب التي لا غنى للباحثين عنه، ويكفي أنه قد ضَمَّ بين طياته كثيراً من فنون الأخبار، وضروبًا من الأشعار، وأنواعًا من الأمثال، وغرائب من اللغات، ثم توضيح دلالة بعض غريب القرآن وحديث الرسول –صلي الله عليه وسلم–، إضافة إلي بابي الإبدال والاتباع بما لم يورده أحد ولم يفسره بشر علي حد قول صاحبه، إضافة إلي ذكر كثير من أسماء الشعراء الذين يشار إليهم بالبنان من أصحاب الطبقة الأولي وهي طبقة الجاهلين أمثال امريء القيس والأعشى وباعث بن صريم اليشكرى وطفيل الغنوي، وكذلك طبقة المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام أمثال الحطيئة ومعبد بن علقمة المازني وجندب بن سلامة الهذلي، ثم طبقة الإسلاميين أمثال الأقيشر السعدي وحميد الأرقط والقطامي والمغيرة بن ، وغير هؤلاء كثير.

وكما بدأت دراستي بالحمد لله أختمها أيضًا بذلك، فله سبحانه وتعالى الحمد والمنَّة أن أتمَّ عليَّ نعمة البحث والدرس، ورزقني حبّ العلم وأهله، وأدعوه أن يتقبل ويعفو ويصفح إنه غافر الذنب وقابل التوب، هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.....

(1) سمط اللآلي (مقدمة المحقِّق).